خطبة بعنوان

((التحذير من بدع رجب))(1)

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبد ه ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُون}[آل عمران:102]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ الله الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}[النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }[الأحزاب:70-71]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون عباد الله...

يقول الله في كتابه الكريم: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ الله مَعَ الْمُتَّقِين}[التوبة:36]

---

(1) تلقى هذه الخطبة في أول رجب أو قبل دخوله بيوم أو يومين

بين الله سبحانه وتعالى في هذه الأية الكريمة أن السَّنة اثنا عشر شهرا ,وبين أن فيها أربعة حرم فضلها على غيرها , وهي شهر رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم، فيجب تعظيمها كما عظمها الله.

فقد روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: " الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ الله السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ "

فإن الظلم والعصيان محرم في سائر الشهور لكنه أعظم في الأشهر الحرم لقوله تعالى: { فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ }[التوبة:36] .

قال المفسر ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: { فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ } أي: في هذه الأشهر المحرمة لأنها آكد وأبلغ في الإثم من غيرها. اهـ

وقال المفسر السعدي رحمه الله: ويحتمل أن الضمير يعود إلى الأربعة الحرم، وأن هذا نهي لهم عن الظلم فيها، خصوصا مع النهي عن الظلم كل وقت، لزيادة تحريمها، وكون الظلم فيها أشد منه في غيرها. ومن ذلك النهي عن القتال فيها، على قول من قال: إن القتال في الأشهر الحرام لم ينسخ تحريمه عملا بالنصوص العامة في تحريم القتال فيها. اهـ

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ }[المائدة:2] .

قال المفسر ابن كثير رحمه الله: أَيْ: لَا تُحِلُّوا مَحَارِمَ الله الَّتِي حَرَّمَهَا تَعَالَى؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى {وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ} يَعْنِي بِذَلِكَ تَحْرِيمَهُ وَالِاعْتِرَافَ بِتَعْظِيمِهِ، وَتَرْكَ مَا نَهَى الله عَنْ تَعَاطِيهِ فِيهِ مِنَ الِابْتِدَاءِ بِالْقِتَالِ وَتَأْكِيدَ اجْتِنَابِ المحَارِم. اهـ

فالشاهد من هذا أنه لم يثبت شيء في فضل شهر رجب إلا أنه من الأشهر الحرم التي عظمها الله فيثبت فيه ما يثبت في غيره ويحرم فيه ما يحرم في غيره فشأنه كشأن سائر الأشهر الحرم، أما ما ورد من الأحاديث في فضل شهر رجب وفضل العبادات فيه فلم يثبت منها شيء فهي أحاديث ضعيفة ومكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز العمل بها فقد أحدث كثير من الناس عبادات ومخالفات اعتمادا على هذه الأحاديث.

وفي هذا اليوم نذكر بعض هذه الأحاديث لبيان ضعفها وعدم ثبوتها ونذكر بعض البدع والمخالفات التي أحدثها بعض المسلمين للتحذير منها, لأن البدع أخطر على المسلمين من المعاصي.

قال سفيان بن عيينة رحمه الله :البدعة أحب إلى إبليس من المعصية.

والله سبحانه وتعالى قد نهانا عن البدع والمحدثات وأمرنا أن نعبده كما أمرنا في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم, وبين أن من عبد الله بالأهواء والبدع فإن الله لا يقبل منه ذلك العمل ويأثم على مخالفته للشرع المحمدي والوحي الذي نزل من عند ربنا سبحانه وتعالى,والسنن الشرعية كثيرة لمن أراد أن يتقرب إلى ربه سبحانه وتعالى.

فمن هذه الأحاديث الباطلة والمكذوبة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في فضائل شهر رجب: (خيرة الله من الشهور شهر رجب، وهو شهر الله، مَن عظّم شهر الله رجب؛ عظم أمر الله...) قال العلامة الألباني رحمه الله: هذا حديث موضوع. أي: مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنها حديث: (رجب شهر عظيم، يضاعف الله فيه الحسنات؛ فمن صام يوماً من رجب؛ فكأنما صام سنة ...) قال المحدث الألباني: هذا حديث موضوع.

ومنها حديث: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ» قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: هذا حديث موضوع.

ومنها حديث: (فضل شهر رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الأذكار). قال الحافظ: حديث موضوع.

ومنها حديث: (من فرج عن مؤمن في رجب كربة أعطاه الله في الفردوس الأعلى قصرا مد بصره). قال الحافظ ابن حجر: لا أصل له.

ومنها حديث: (رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي). قال الألباني: حديث ضعيف.

وغير ذلك من الأحاديث.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل شهر رجب حديث بل عامة الأحاديث المأثورة فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها كذب. اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: لم يرد في فضل شهر رجب ولا صيامه ولا في صيام شيء منه معين ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه حديث صحيح. اهـ

وقد ألف رسالة بعنوان :(تبيين العجب بما ورد في شهر رجب). حذر فيها من الأحاديث الضعيفة والمكذوبة في فضائل رجب وحذر من البدع التي أحدثت في شهر رجب.

فمن أراد أن يعبد الله ويتقرب إليه بأنواع من القربات والعبادات فليتعبد له في أي وقت دون تخصيص لوقت من الأوقات بغير دليل، فإن تخصيص عبادة من العبادات في زمن معين أو في مكان معين بغير دليل بدعة محرمة ومردودة على صاحبها لأن ذلك افتراء على الشرع واعتداء.

فنرى في هذا الشهر من يخصص فيه عبادات كالصيام والصلاة والزيارات والاجتماعات وغير ذلك,فهذا غير مشروع فإن رجب كغيره من الشهور يشرع فيه ما يشرع في غيره ويمنع فيه ما يمنع في غيره من البدع والمحدثات وغيرها,ويشرع فيه صيام الاثنين والخميس وصيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر وقيام الليل وغيرذلك من العبادات المشروعة في غيره, أما تخصيصه بشيء من العبادات أو الصيام فهذا ليس من السنة.

فمن الناس من لا يصوم إلا في شهر رجب. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وأما صيام رجب بخصوصة فأحاديثه كلها ضعيفة بل موضوعة. اهـ

وقال تلميذه ابن القيم رحمه الله: وكل حديث في ذكر صوم رجب وصلاة بعض الليالي فيه فهو كذب مفترى وقد نهى ابن عمر رضي الله عنه الذين يصومون في رجب وأمرهم بالفطر. اهـ

وقال كثير من أهل العلم بدعية تخصيص الصوم في شهر رجب ,منهم شيخ الإسلام وابن رجب وابن حجر والألباني رحمهم الله جميعا.

ومن هذه البدع التي أحدثت في شهر رجب تخصيصه بالزيارات والضيافة والاحتفالات فيحتفلون في هذا اليوم ويتزاورون ويستضيفون ويصلون أرحامهم ومن لم يصل رحمه في جمعة رجب خصوصا أو في رجب عموما فقد قطع رحمه وقصر وفرط.

وفي جمعة رجب يلبسون الثياب الجديدة ويستعدون لها من يوم الخميس بالاغتسال والحناء وربما اعتقدوا أن ذلك سبب لذهاب بعض الأمراض وهذه خرافات واعتقادات شركية وأعمال بدعية لا تجوز.

وبعضهم ينادي ويقول :(يا خميس رجب أذهب عنا الحصبة والجرب) وهذا شرك لأنه دعاء لغير الله عياذا بالله.

وبعضهم يصوم هذا اليوم ويخص جمعة رجب بصيام ,وهذا وقع في محذورين: الأول أنه خصص أول جمعة من رجب, والمحذور الثاني أنه صام يوما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صيامه مفردًا أو مخصصاً.

وقد روى الإمام مسلم رحمه الله عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَخْتَصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخُصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ».

وفي هذا اليوم يصلون صلاة الرغائب وهي اثنا عشر ركعة وذلك بين المغرب والعشاء وهذه بدعة منكرة لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم فقد نقل شيخ الإسلام الاتفاق على أنها بدعة.

وقال ابن عثيمين رحمه الله: وأما ما يسمى بصلاة الرغائب وهي ألف ركعة في أول ليلة من رجب أو في أول ليلة جمعة منه فأيضا لا صحة لها وليست مشروعة. اهـ

وفي جمعة رجب يخصص بعض الناس زيارة مسجد الجند في تعز فيحصل في ذلك الاجتماع مخالفات من اختلاط الرجال مع النساء ومضغ شجرة القات في المسجد ويحصل امتهان للمسجد ولشعائر الله.

ومن تلك المخالفات ما يحدث من الاجتماعات واللقاءات في بعض المساجد في جمعة رجب ,وكل هذا من البدع والمحدثات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

ومن البدع في رجب تخصيص زيارة المسجد النبوي فيه, ولا شك أن زيارة المسجد النبوي قربة عظيمة والصلاة فيه بألف صلاة لكن لا يجوز تخصيص الزيارة في وقت من الأوقات بل يشرع زيارته في أي وقت دون تخصيص.

ومن البدع في رجب تخصيص زيارة القبور والقول في هذا كالقول السابق في زيارة المسجد النبوي بإنه بدعة,بل ولا يجوز تخصيص يوم أو شهر لزيارة المقابر ولكن يشرع زيارتها في كل الأوقات لأن التخصيص ليس من السنة ولم يفعله السلف الصالح.

ومن الاعتقادات البدعية في شهر رجب الاعتقاد بأن دعوة المظلون مستجابة وهذا اعتقاد باطل وهو من اعتقاد أهل الجاهلية إذ كانوا يعتقدون أن دعوة المظلوم مستجابة في شهر رجب, ومن المعلوم بالشرع أن دعوة المظلوم مستجابة بدون تخصيص إلا ما جاء مخصصا في بعض الأوقات فإن الاستجابة فيها تكون أحرى, كآخر الليل وبين الأذان والإقامة وفي السجود وغير ذلك ,أما في رجب فلم يأت دليل من الكتاب والسنة على أن رجب من الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء.

ومن بدع رجب تخصيص العمرة فيه ,وقد عُلم من الشرع أن العمرة في رمضان أفضل من غيره ,ولم يأت تفضيلها أو تخصيصها في رجب والعمرة في رجب جائزة لكن بدون تخصيص.

فقد روى البخاري ومسلم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي».

ومن التخصيصات المخالفة للشرع أنهم يخصصون إخراج الزكاة في شهر رجب لفضيلة رجب زعموا, وهذا خلاف السنة فالمشروع في الزكاة أنه متى حال عليها الحول وبلغت النصاب أخرجت سواء حال عليها الحول في رجب أو في شعبان أو في رمضان, فمتى ما بلغت النصاب ودارت عليها السنة تعلقت بالذمة ووجب إخراجها واستحقها الفقراء والمساكين وغيرهم من مصارف الزكاة ,يجوز تاخريها عن وقتها. والله المستعان

الخطبة الثانية:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ,الحمد لله على نعمائه وآلائه المتوالية ,الحمد لله على نعمة الإسلام والإيمان , الحمد لله على نعمة السنة ونسأله المزيد من فضله.

أما بعد:

فالبدع كثيرة جدا وهي في هذا ا لشهر أكثر بسب أهل البدع والأهواء- لا كثرهم الله .

قال بعض السلف وهوحسان بن عطة رحمه الله : " ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة . " رواه الدارمي ".

وإننا نشاهد كثيرا من الناس مقبلين على البدع داعين إليها معرضين عن السنن زاهدين فيها إلا من رحم الله, بل بعضهم يحارب السنة وأهلها ويحذر منها ومن أهلها الداعين إليها والله المستعان.

ومن هذه البدع التي أحدثت في شهر رجب بدعة الاحتفال بالإسراء والمعراج ,اعتقادا منهم أن ليلة الإسراء والمعراج هي ليلة السابع والعشرين من شهر رجب وهذا لا دليل عليه , وقد اختلف أهل العلم في تحديدها بما حاصله أنه لم يثبت أن ليلة الإسراء والمعراج ليلة السابع والعشرين, وعلى تقدير ثبوت ليلة الإسراء والمعراج في ليلة معينة من الليالي , فإنه لا يجوز الاحتفال بالإسراء والمعراج لعدم احتفال السلف بذلك, ولو كان ذلك خيرا لسبقونا إليه, فلم يحتفل النبي عليه الصلاة والسلام ولا صحابته الكرام ولا التابعون الأعلام بليلة من الليالي وجعلوها ليلة الإسراء والمعراج.

قال ابن عثيمين رحمه الله: وأما الإسراء والمعراج الذي اشتهر عند كثير من الناس أوأكثرهم أنه في رجب وفي ليلة السابع والعشرين منه ,فهذا لا صحة له إطلاقا وأظهر الأقوال أن الإسراء والمعراج كان في ربيع الأول, ثم إن إقامة الاحتفالات ليلة سبع وعشرين من رجب بدعة لا أصل لها. اهـ

ومن بدع رجب تخصيص ذبيحة تذبح في رجب تسمى الرجبية, وكان أهل الجاهلية يخصصون ذبيحة يذبحونها في رجب ويسمونها العتيرة فنفاها النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا فرع ولا عتيرة».

والعتيرة هي ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب يعظمون شهر رجب لأنه أول الأشهر الحرم قال بعض أهل العلم كانوا يذبحونها في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية. اهـ

هذه أبرز البدع وأظهرها في هذا الشهر وغيرها كثيرمن البدع والاعتقادات الباطلة والمخالفات الحاصلة في هذا الشهر وفي غيره ,وقد اقتصرنا على أهمها وأكثرها شيوعا في شهر رجب.

فالواجب على العباد أن يتقيدوا بالسنة وينضبطوا بالضوابط الشرعية والتوجيهات النبوية وألا يخالفوا السنة الغراء وعليهم أن يعملوا بالشرع الحنيف بلا زيادة ولا نقصان فإن الله سبحانه وتعالى أمرنا أن نستقيم على كتابه وعلى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم على ما أراده وأراده رسوله صلى الله عليه وسلم لا على ما أراد العبد نفسه قال تعالى: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير}[هود:112]

وأخبر أن من شرَّع في الدين فقد شارك الله في التشريع ومن أخذ شرعا من غير الكتاب والسنة فقد جعل شريكا مع الله تعالى. قال تعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ الله وَلَوْلاَ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم}[الشورى:21]

قال المفسر ابن كثير رحمه الله: أَيْ: هُمْ لَا يَتَّبِعُونَ مَا شَرَعَ الله لَكَ مِنَ الدِّينِ الْقَوِيمِ، بَلْ يَتَّبِعُونَ مَا شَرَعَ لَهُمْ شَيَاطِينُهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، مِنْ تَحْرِيمِ مَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ، مِنَ الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ وَالْوَصِيلَةِ وَالْحَامِ، وَتَحْلِيلِ الميْتَةِ وَالدَّمِ وَالْقِمَارِ، إِلَى نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الضَّلَالَاتِ وَالْجَهَالَةِ الْبَاطِلَةِ، الَّتِي كَانُوا قَدِ اخْتَرَعُوهَا فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ، مِنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ، وَالْعِبَادَاتِ الْبَاطِلَةِ، وَالْأَقْوَالِ الْفَاسِدَةِ. اهـ

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى لا يقبل عملا يخالف سنته كما في الصحيحين عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ» وفي رواية لمسلم:

«مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ». أي: مردود على صاحبه ومحبوط غير مقبول.

وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن البدع ضلالات والضلالات مؤداها إلى النار وأصحابها ضُلَّال. فقد ثبت عند الترمذي عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «وإيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمورِ، فإن كُلَّ مُحدَثَةٍ بدْعَةٌ، وكل بدعَةٍ ضَلالةٌ» وفي رواية النسائي: «وكل ضلالة في النار».

نعوذ بالله من البدع و المحدثات والضلالات والنار اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين وعلى نهج سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله و